KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الآراء الفلسفية في الوجود والميتافيزيقا عند الشريف المرتضى

أ.د. حسين حمزة العامري

الباحث محمد الحسين نصير حسين

جامعة الكوفة / كلية الآداب

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(E).19936

الملخص :

مما لا شك فيه أن الفلسفة الإسلامية قد تأثرت بالفلسفات التي قد سبقتها وقد نشأت على ضوء ذلك تيارات كانت ذات باع طويل في ارساء الفكر الفلسفي الاسلامي أو حتى في ايضاح الفكر الفلسفي السابق على الفلسفة الاسلامية فقد انبرى فطاحل علماء الاسلام وكبارها إلى التصدي للفلسفة واستثمارها وترجمتها والتوفيق بينها وبين الدين الاسلامي القيم ومن هؤلاء العلماء الفلاسفة بحسب تعبير الشريف المرتضى هم الكندي والفارابي ونظريته بالفيض وابن سينا وغيرهم الكثير.

ان السيد المرتضى يعد من أعلام الفكر الاسلامي ومن أعمدة القرن الرابع الهجري ولم يبحث في إذا ما كان لديه آراء فلسفية وبحثت لديه فقط الآراء الفقهية والكلامية ثم من الجلي ذكره أن السيد المرتضى أقام درسه في بغداد واستاذه الشيخ المفيد كان متكلماً ومحدثاً وفقيهاً, وقد عاصر مجموعة من الفلاسفة كأبن سينا وأبي العلاء المعري وغيرهم الكثير, فبلا شك أن التداخل الفكري في وقتها يفضي إلى تمازج الافكار بين أخذ وعطاء وصد ورد, خصوصا أن القرن الرابع الهجري يعد من العصور ذات العطاء الفكري والنظريات المختلفة التي كانت تعد اشكالية أو لاقت القبول والرفض بين مؤيدٍ ومناصر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن هنا يهدف البحث للإجابة على السؤال الاتي:

س/هل كانت لدى الشريف المرتضى نزعة فلسفية إلى جانب آرائه الفقهية والكلامية؟

وللإجابة على هذه التساؤل لابد من الفحص الدقيق لما وصل إلينا من آراء وأفكار الشريف المرتضى في الفقه وفي الكلام والأدب ولا ريب أن علم الكلام يعد من بنات العلوم الفلسفية بل إن معظم استدلالاته وسياقاته المنهجية هي فلسفة بحته فيعد وسيلة للوصول إلى الآراء الفلسفية لديه مستخدمين منهج تحليلي وصفي مقارن بين آراءه وآراء الفلاسفة القدماء من جهة وبين آرائه و آراء من جاء من بعده من الفلاسفة.

الكلمات المفتاحية: فلسفة المرتضى, الشريف المرتضى , الميتافيزيقا عند المرتضى, فلسفة الوجود, الفلسفة الإسلامية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Philosophical views on existence and metaphysics At Sharif Al-Murtada

Prof. Dr. Hussein Hamza Al Ameri

Researcher Muhammad Al-Hussein Naseer Hussein

University of Kufa/ College of Arts

Summary:

There is no doubt that Islamic philosophy has been influenced by the philosophies that have preceded it and has arisen in the light of that currents that were with a long history in establishing Islamic philosophical thought or even in clarifying philosophical thought prior to Islamic philosophy has been initiated by the scholars of Islam and its elders to confront philosophy and invest and translate and reconcile it with the Islamic religion values and these scientists philosophers according to the expression of Sharif Murtada they are Al-Kindi, Al-Farabi, his theory of the flood, Ibn Sina and many others.

Mr. Al-Murtada is considered one of the scholars of Islamic thought and one of the mayors of the fourth century AH and he did not research whether he had philosophical opinions and only searched for him the jurisprudential and theological opinions Then it is clear that he

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

mentioned that Mr. Al-Murtada studied in Baghdad and his teacher Sheikh Al-Mufid was a speaker, a modernist and a jurist, Has contemporaneous a group of philosophers such as Ibn Sina and Abu Ala Maari and many others, there is no doubt that the intellectual overlap in its time leads to the mixing of ideas between give and take and repel and reply, especially that the fourth century AH is one of the eras with intellectual tender and various theories that were problematic or met acceptance and rejection between a supporter and a supporter.

Hence, the research aims to answer the following question:

Q: Did Sharif al-Murtada have a philosophical tendency in addition to his jurisprudential and theological views?

To answer this question, it is necessary to carefully examine what has reached us from the opinions and ideas of Sharif Al-Murtada in jurisprudence and in speech and literature, and there is no doubt that theology is one of the daughters of philosophical sciences, but most of its inferences and methodological contexts are purely philosophy, so it is a way to reach the philosophical views he has using a

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

comparative analytical and descriptive approach between his views and the views of the ancient philosophers on the one hand and between his opinions and the opinions of the philosophers who came after him.

keywords: Existence with Sharif al-Murtada/ Philosophical thought/ Islamic philosophy

المقدمة

لقد ميز الله الإنسان بالنطق وجعلهُ ميالاً للمعرفة منذ نشوئه و إلى يومنا هذا لازال باحثاً عن الافكار الجديدة التي تميزهُ عن غيرهِ من المتعلمين ومما لا يخفى على ذي عقل وما وصلنا من رواية ونقل ما لعلوم الكلام ودراسة وتفسير الأقوال فيما شرع وأنزل على الأنام من أثر وتأثير في حر الحياة وحساب منكر ونكير, ومع انطلاق علوم الفلسفة والفلاسفة وظهور المجاميع المشككة والخائفة وجد الإنسان نفسه أمام تساؤلات غريزية بدافع حب الاطلاع والتزود بالردود على, ما هذا؟ ومن أين أتى؟ وكيف تكون؟ وما فائدته؟ وإلى أين مستقره؟ وجاء الغوث والمدد من السماء عبر الرسالات والرسل لتتولد أسئلة أخرى, ما معنى؟ وماذا أراد؟ و إلامَ يرمي؟ من هذه المفردة وتلك وهذه القضية وتلك وهذا الحكم وذاك وبدأت الآراء والنظريات تتفق مرة وتتضارب أخرى ومن هنا ولدت ونشأت المدارس الفكرية في الكلام ومراميه ومعانيه والقضايا وتقاطعاتها ومشتركاتها ومن هذه المدارس والعلوم كانت الفلسفة التي شهدت تطورا في دراسة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومعالجة القضايا الإنسانية, دينية واجتماعية واقتصادية وخرج من المدارس الفلسفية مذهب ومدارس متعددة ومن هذه الفلسفات الفلسفة الاسلامية.

مما لا شك فيه أن الفلسفة الإسلامية قد تأثرت بالفلسفات التي قد سبقتها وقد نشأت على ضوء ذلك تيارات كانت ذات باع طويل في ارساء الفكر الفلسفي الاسلامي أو حتى في ايضاح الفكر الفلسفي السابق على الفلسفة الاسلامية فقد انبرى فطاحل علماء الاسلام وكبارها إلى التصدي للفلسفة واستثمارها وترجمتها والتوفيق بينها وبين الدين الاسلامي القيم ومن هؤلاء العلماء الفلاسفة بحسب تعبير الشريف المرتضى هم الكندي والفارابي ونظريته بالفيض وابن سينا وغيرهم الكثير.

ان السيد المرتضى يعد من أعلام الفكر الاسلامي ومن أعمدة القرن الرابع الهجري ولم يبحث في إذا ما كان لديه آراء فلسفية وبحثت لديه فقط الآراء الفقهية والكلامية ثم من الجلي ذكره أن السيد المرتضى أقام درسه في بغداد واستاذه الشيخ المفيد كان متكلماً ومحدثاً وفقيهاً, وقد عاصر مجموعة من الفلاسفة كأبن سينا وأبي العلاء المعري وغيرهم الكثير, فبلا شك أن التداخل الفكري في وقتها يفضي إلى تمازج الافكار بين أخذ وعطاء وصد ورد, خصوصا أن القرن الرابع الهجري يعد من العصور ذات العطاء الفكري والنظريات المختلفة التي كانت تعد اشكالية أو لاقت القبول والرفض بين مؤيدٍ ومناصر.

ومن هنا يهدف البحث للإجابة على السؤال الاتي:

س/هل كانت لدى الشريف المرتضى نزعة فلسفية إلى جانب آرائه الفقهية والكلامية؟

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وللإجابة على هذه التساؤل لابد من الفحص الدقيق لما وصل إلينا من آراء وأفكار الشريف المرتضى في الفقه وفي الكلام والأدب ولا ريب أن علم الكلام يعد من بنات العلوم الفلسفية بل إن معظم استدلالاته وسياقاته المنهجية هي فلسفة بحته فيعد وسيلة للوصول إلى الآراء الفلسفية لديه مستخدمين منهج تحليلي وصفي مقارن بين آراءه وآراء الفلاسفة القدماء من جهة وبين آرائه و آراء من جاء من بعده من الفلاسفة.

المبحث الاول

الوجود عند الشريف المرتضى

المطلب الأول: الوجود بين القدم والحدوث:

يعد الشريف المرتضى من أعمدة الفكر الاسلامي وزعيماً للطائفة الشيعية بعد أستاذه الشيخ المفيد وأستاذا لمراجعها وطلاب علومها عرف مفكرا وفقيها وشاعرا ومتكلما إلا أن الدراسات إلى الوقت الراهن لم تسلط الضوء على فكره الفلسفي ولم يبحث في ما إذا كان من الفلاسفة المسلمين خصوصا وأن الفكر في القرن الرابع الهجري أفضى بالكثير من المفكرين وعمالقة الفكر الشيعي بسبب التلاقح الفكري مع المذاهب الكلامية والفلسفية والفقهية والمعروف عن الشريف المرتضى بأنه كان يبحث في المسائل كافة ولم يترك مذهبا إلا وناقش فيه كلاميا كان أم فقهيا أم فلسفيا وهذا جلي في كتابه الشافي في الامامية فعرف بالفلسفة الإلهية وبقوله بالأدلة العقلية والفلك والمعروف أن الفلك والأدلة العقلية تدرس في المباحث الفلسفية فروى الفكر الفلسفي بالكثير من العلوم والنظريات.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تميز المرتضى بأسلوب عن غيره من العلماء فهو لم يصرح بالفلسفة ولكن العديد من المسائل الفقهية كان يجيب عليها بجنبة فلسفية فأصحبت الفلسفة عنده مبطنة لا تكاد أن تكون واضحة إلا من خلال الفحص الدقيق والتمييز والمقارنة مع الفلاسفة السابقين وتلامذته فنرى أن المرتضى عَرَف الوجود أنه جسم وهو مادة, وكل مادة محدثة ولابد لها من علة لحدوثها فلو كان الوجود علة لنفسه لماذا لم يوجد في وقت دون آخر. ولقائل أن يقول كيف استدل على أن الكون محدث؟ فالجواب يكون استدل المرتضى على أن الكون حادث من الاعراض فإذا ثبتت الاعراض ثبت الحدوث والاعراض مثبتة فالكون حادث بل إن الاجسام جميعها محدثة فالقديم والازلي لابد أن يعلم بالضرورة على أنه قديم وليس محدث فإن تعذر اثبات ذلك بالأدلة العلمية والعقلية فبلا شك انه كذلك وله علة لحدوثه فالأعراض اللاحقة به لا ضرورة لها لو كان قديم وقائم بذاته[١]

ويرى المرتضى معنى المحدث أنه موجود وكان معدوما ولا يصح العلم بالشيء إلا من خلال قولنا أنه موجود وأنه كان معدوما فيما لم يزل والأول متحقق أي علمنا بوجوده والثاني العلم أنه كان عدما وهذا يحتاج إلى دليل يدل عليه فلا يمكن أن يعلم حدوث الشيء بعلم واحد لان الموجود ينقسم إلى متجدد وغير متجدد والمراد من الوجود أنه متجدد وكان معدما قبله[٢]

يتابع الشيخ الطوسي* أستاذه المرتضى في كون أن العلة الأولى لا تحتاج إلى عرض أو جسمانية وهذه العلة هو الخالق الصانع وبدوره فإن الكون هو مادة مجسمة لها أعراض فهي بحاجة إلى الصانع ودليل ذلك أن الخالق لا جسم ولا عرض ولو نفي ذلك لاحتاج

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الصانع إلى صانع وفلسفيا ومنطقيا لا يصح ذلك لأن السلسلة إذا كانت لا نهائية نقع في الدور وهذا باطل[٣].

كذلك يرى المعري* وهو أبرز تلامذة المرتضى أن "كل القديم بالذات يكون قديما بالزمان ولكن ليس كل قديم بالزمان قديم بالذات فيكون المحدث قديما بالزمان وكل قديم لا يمكن طريان العدم عليه"[٤] فالقديم الازلي يكون علة لذاته وواجبا بذاته فالمحدث وهو الوجود يحتاج إلى علة لا يسري عليها العدم لإحداثه أي أن الوجود بحاجة إلى محدث صانع له.

مما تقدم يتضح موقف المرتضى من الوجود في كونه محدثا ولا بد له من مُحدث وتابعه في ذلك تلامذته, وكون الوجود حادث لا يعني أنه ليس بقديم في الزمان وإنما هو قديم بالزمان لا بالذات والفرق في ذلك أن قديم الذات لا يحتاج إلى علة والقديم بالزمان يحتاج إلى علة لإيجاده من العدم وإن كان متجدداً بتجدد الزمان ونرى بوضوح نظرية الفلاسفة المسلمين والتوفيق بين العقيدة والفلسفة.

وهنا نجد أثر المدرسة المشائية الاسلامية واضحا في فكر المرتضى والدافع هو التوفيق بين الدين والفلسفة.

وهذا الرأي نراه عند هيراقليطس[٥] في كون أن الوجود موجود ووجوده واجب إلا أنه متغير متجدد بتجدد الوقت الفرق هو أن الوجود منبعه مختلف ولكن صفاته واحدة عند الاثنين كذلك نظرية إبن سينا في الوجود فإن المماثلة موجودة عند المرتضى في الكثير من الآراء الوجودية[٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثاني:أصالة الوجود:

إن مسألة تحديد الأصالة للوجود أم للماهية مشكلة فلسفية تعددت فيها الآراء والمقالات واصبح للفلسفة إتجاهان الأول يقول بأصالة الماهية واعتبارية الوجود والثاني يقول بأصالة الوجود واعتبارية الماهية أما الاتجاه الأول فقد كان أغلب الفلاسفة يقولون به إلى أن ظهر العكس عند صدر الدين الشيرازي* وقوله بأصالة الوجود أو القول بمواضع بالوجود وفي مواضع اخرى بالماهية في فلسفة الحكمة المتعالية الاسم الذي اطلقه على مدرسته وعند تتبع الاثر الفلسفي للشيرازي نرى بوضوح فكر إبن سينا حاضرا عنده[٧]

ولا يخفى على القارئ أن إبن سينا يعد من المعاصرين للشريف المرتضى وبسبب مكانة المرتضى في عصره وكون بغداد في وقتها ملتقى الفكر والعلماء فبلا شك وجد التلاقح الفكري في موضوعات علم الكلام والادب والفقه وغيرها من العلوم.

سبق المرتضى الشيرازي بقوله بأصالة الوجود واعتبارية الماهية وذلك من خلال مسألة فقهية في الاعراض والحدوث, فكان بيانه في ذلك أن من علم شيئاً من المعلومات بدليل بالمشاهدة أوجب له العلم ولا مانع أو شبهة من دليل آخر فيكون العلم من طريقين ويضرب مثالا على ذلك بقوله ((من ينظر باثبات الاعراض يمكن له أن يستدل على حدوث الاجسام ثم ينظر من طريق آخر أن الادراك يتعلق بكل مدرك بأخص أوصافه والحادث لو كان قديما كان يجب أن يدرك على هذه الصفة وإذا علم من الصفات أنه لا يدرك فلا بد من العلم بالحدوث)) ويضرب مثالا آخر بقوله ((من علم في فعل أن له صفة الظلم استقر في ذهنه أن اعتقاده وعلمه بقبح الفعل أو صفاته ووجوده قبل أن يوجد))[٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مما تقدم نرى أن المرتضى جاء بما لم يأتِ به أحد من السابقين فنظرته للوجود والتوفيق بالدليل بين المشاهدات والماهيات أو ما اطلق عليه الصفات لا نراه الا ابتكارا لحل النزاع فقيام أحد الدليلين لا يعني بطلان الاخر وانما يكون العلم بطريقين مختلفين

فقد سبق المرتضى الشيرازي بقوله هذا بأصالة الوجود واعتبارية الماهية إلا أن المرتضى لم يجوز المشاهدات بقضية الذات الإلهية أي أن الماهية هنا حقيقة وليست ظنية فقد بحث ماهية الإله بنظرية أبستمولوجية لا أنطولوجية.

ولتوضيح القول نذكرٍ بعض الامثلة التي أوردها الشيرازي في قضية أصالة الوجود فلو تصورنا النار في الذهن لابد من أن النار ستحرق العقل لما لها من صفات الحرارة والاشتعال إذا كانت الأصالة للماهيات فلا بد من كون الأصالة للوجود لأن النار لا تحرق العقل[٩] ولكن السيد المرتضى يرى أن تصور الصفات لشيء علمت أخص صفاته لا يعني أنه غير موجود فعلمنا بالشيء وانطباع الاعتقاد بالذهن يفضي إلى كونه دليلا ولو توصلنا إلى دليل من خلال تحقق الفعل في الواقع لا يعني أن الدليل الأول باطل وانما توصلنا إلى العلم بالشيء من طريقين وجوده وتصوره فالوجود الذهني لا ينافي الوجود الواقعي بحسب رؤيته تارة يكون الاصل للماهية وتارة أخرى يكون الأصل للوجود بحسب الدليل العالم به فلو نفي الدليل الأول الذهني لا ينفى الدليل العيني ولو نفي الثاني لا ينفى الأول.[١٠]

يورد المرتضى إشكالاً بهذا الصدد فيقول: لقائل أن يقول أن من نظر بالدليل الثاني ولم يثبت أنه دليل عنده ولم يحصل عنده علم بطل القول بالطريقين في الاثبات فنقول: إذا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان العلم لديك أن الدليل هو دليل من خلال العلم بالمدلول ولا يكون دليلا إلا من خلال العلم بالمدلول فإن الناظر لا يعلم أبداً أنه دليل ثانٍ وبقول أن الناظر يعلم المدلول فما الحاجة إلى الدليل ولو فرضنا صحة القول بأنه عالم بالمدلول فلا يوجد شك بمعرفته أن هذا هو دليل ثانٍ يدل على المدلول.[١١]

يرى المرتضى أن لكل شيء مقدمة أولى ومقدمة ثانية ونتيجة تؤخذ بدليلين أما الدليل الأول فنابع من المقدمة الأولى وأما الثاني فنابع من المقدمة الثانية فالوجود هو دليل أول ومقدمة أولى والماهيات مقدمة ثانية ودليل في الوقت نفسه والنتيجة هي علم بالماهيات عن طريق الوجود الواقعي[١٢]

المبحث الثاني

الوجود الميتافيزيقي عند الشريف المرتضى

المطلب الأول :الله وجوده وصفاته

مما تتقدم في الفصول التي بحثنا فيها قد ذهب المرتضى أن الأجسام محدثة وكذلك الجواهر محدثة والاعراض محدثة ووجودها متعلق بالجوهر فإن المُحدَث لا بد له من مُحدِث قد نقله من العدم إلى الوجود وقد ثبت لدينا ان المُحدِث لابد ان يكون قديم يسبق المحدَث وله قدرة على نقل الجسم من القوة إلى الفعل أو نقله من العدم إلى الوجود وان يكون صانع الوجود بذلك ازلي ابدي سرمدي وذلك لأن وجوده يسبق المحدَث ومغاير له بالصفات وهذا يحتاج إلى اثبات كون الصانع قادراً وعالماً وقديماً وموجوداً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١- دليل كون الله قادراً :

يعرف المرتضى القادر بأنه "الذي يصح أن يفعل إذا انتفت الموانع عنه ولم يكن الفعل مستحيلا في نفسه"[١٣]

يرى المرتضى "لابد للمُحدِث أن يكون قادرا, لتعذر الفعل على من لم يكن قادرا وتيسره على من كان كذلك"[١٤]

لا يمكن أن نثبت أي صفة من صفات الوجود والقدم والعلم ما لم نثبت أن الله قادراً لأن لا شيء يصح بدون القدرة , ونستدل من قول المرتضى "أن القادر في ما لم يزل, لا يصح الفعل منه في ما لم يزل ,وكذلك الواحد منا قادر على ما يختص منه الفعل العاشر, ولا يصح منه فعله في الثاني, وكذلك الممنوع عندنا قادر , ولا يصح منه الفعل في ما هو ممتنع ,وقلنا على بعض الوجوه ,لان في غير هذه الوجوه لا يصح, ويصح منه الفعل إذا زال المنع وحضر الوقت الذي يصح منه إيجاد الفعل , وغير القادر يحتاج إلى تجدد الصفة ليقع الفعل , وبذلك يقع الفرق بين القادر وغير القادر"[١٥]

يرى الطوسي في شرحه للمرتضى أن الذات قادرة ولكي نثبت أن الله قادر يجب أن نثبت أن الشخص فينا قادر وشخص آخر غير قادر مع وجود الصفات المشتركة من القدرة بينهما والأول عنده موانع والاخر لا يحمل من الموانع شيئا.

ولتبيان ذلك يقول " إن الدليل على أن الواحد منا قادر أننا نفصل بين شخصين لهما صفة الحياة ويصح الفعل من أحدهما ويتعذر على الآخر مع وجود الصفات المشتركة لكليهما وارتفاع الموانع المعقولة ,فلا بد من ان يكون الامر مختص بأحدهما دون الآخر لأنه لو

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

لم يكن مختص به لكان الفعل صحيحا من الجميع ,او يتعذر عليهما الاثنان الفعل , وقد ثبت غير ذلك , فأهل اللغة يسمون من كان قادرا على الفعل قادر, فاثبتنا المفارقة بمقتضى العقل".[١٦]

ولتبيان من يصح منه الفعل ومن الذي لا يقدر عليه نقول المريض الذي ذهبت قدرته على تحريك أعضائه مع احساسه بالألم بجوارحه واعضائه وهو حي , والامر لا يتعذر على الصحيح من تحريك الاعضاء ,فلا بد من امر لأجله صح الفعل , فالأمر لا يخلو من صفة ترجع إلى الجملة , أو معنى يتبع المحل في حكمه من الصحة وغير ذلك , فان كانت صفة الراجعة إلى حكم الجملة هذا ما نريد وإن كان راجعا إلى المحل فلا يجوز تعليل حكم المحل وحمله على الجملة, وصحة الفعل راجع إلى الجملة ولا يصح ان يعلل حكم الجملة بالمحل , فالبنية والثاني مقصور على محليها والمزاج[١٧]

ويرى المرتضى أن قولهم إن الفعل لطبع يختص به , فنقول إن الطبع الذي يدعونه غير معقول وما لا يعقل لا يجب اثباته[١٨]

فلو كان الطبع الذي يدعونه في الصفة اثباتا لجاز أن تكون في ذات دون أخرى ولا يجوز إثبات الصفات من طبائعها , فمثلا صفة النفي أو النهي هي صفات تشيع في كل الذوات ولا تحتاج إلى شرط الاثبات , ذلك لو كان لانتقاء الصفة لكان الجوهر المعدوم لا يخلو من أن يكون على تلك الصفة، أو لا يكون عليها، فإن لم يكن عليها وجب أن يصح الفعل من الجوهر المعدوم و قد علمنا خلافه. و إن كان على تلك الصفة وجب أن تكون تلك الصفة ذاتية؛ لأنها هي التي تحصل في حال العدم، و لو كان كذلك لوجب أن لا يصح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفعل من الجواهر و إن وجدت؛ لأنها مع الوجود لا تخرج عن تلك الصفة، وقد علمنا خلاف ذلك. فإذا ثبت أنه لا بد من أن يكون من صح منه الفعل قادراً، وجب أن يكون من صح منه فعل الجسم قادراً؛ للاشتراك في الطريقة. فإن قيل: إنّما وجب أن يكون الواحد منا قادراً؛ لأنه صح منه الفعل، و كان يصح أن لا يفعله، فوجب أن يكون على صفة القادرين، فمن أين لكم أنّ من صح منه الجسم صح منه على هذا الوجه؟ و ما أنكرتم أن يكون المؤثر فيه أثراً على وجه الإيجاب، فلا يجب أن يكون قادراً[١٩]

مما تقدم يثبت المرتضى صفة القدرة في الذوات ومن خلال هذا الاثبات يثبت أن الله قادر فيما لم يزل وتعذر الفعل فيما لم يزل هو لأن كل شيء في مواقيت تمنع وقوع الفعل في زمان دون آخر, ثم يقارن صفة الاحداث بالقدرة ففي الأحداث لابد أن يكون القديم قادرا على الاحداث من العدم وإلا لتعذر ذلك إذا كان هو محدَث, فأستدل على القدرة من أن المحدُث لابد ان يكون قديم قادر.

٢- دليل كون الله عالماً:

يقول المرتضى أن من كان قادراً وأحدث الوجود لابد أن يكون عالما, لأن الإحكام ظاهر في الكثير من المعالم, والفعل المحكم لا يقع الا من عالم[٢٠]

ممّا تقدم أن القادر عند المرتضى يجب أن يكون عالما لأن القدرة إن كانت موجودة وانعدم العلم فإن الاحداث لا يحتوي على إحكام وحسن الصنع والإيجاد , فالعلم هو أساس لتحقيق الإحكام في الصنعة والإحكام ظاهر في كثير من المعالم في الوجود فالمُحدِث القادر هو عالم بلا ريب وشك.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولإثبات أن الله عالم يجب أن نثبت أن الواحد منا عالم بطريقة هي حاصلة فيه تع إلى فنقول إن ما يدل على أن الواحد منا عالما مثال الحيين المشتركين في الأفعال يأتي من احدهما الفعل المتقن دون الاخر , كالكتابة والنساجة وغيرها وتعذر الفعل على الثاني لأمر اختص به الأول دون الثاني , لان لو لم يختص الفعل بأحدهما لصح الاحكام من كليهما, فأهل اللغة يسمون من اختص به الفعل عالما.[٢١]

ثم يورد المرتضى اشكالاً إذا قال قائل ما القدرة في الأفعال التي تدل على كون القادر عالما فيقول جواب الاشكال إن القدرة معلومة بالصفة دون المقدار, وهو كل جملة من الأفعال تتعذر على كل قادر, فهو الذي يدل على أنه عالم, وما لا يتعذر على كل القادرين لا يدل على كونه عالما , ككتابة الحرف الواحد أو الاثنين أو ورود كلمة لا يعرف موضعها ,وضم شيء في شيء لا يقع من العالم[٢٢]

فإذا ثبت أن في أفعال الخالق ما يزيد في الاتقان والإحكام عل كل الأفعال مثل خلق الوجود وما فيه من بدائع وإيجاد كل نوع من جنسه وطبيعته من غير ان يختلف ذلك عن الأول من جنسه وكل في وقته وجب أن يكون الله عالما[٢٣]

٣- دليل كون الله موجوداً :

يرى المرتضى أن الخالق لابد من أن يكون موجوداً ,لأن له تعلقا من حيث كان قادرا وعالما , وهذا الضرب من التعلق لا يصح الا مع الوجود[٢٤]

لقد ثبت عند المرتضى أن الخالق له تعلق بالمقدور والمعلوم, وأن هذا التعلق راجع إلى نفسه, وكل ما تعلق بغيره لنفسه فعدمه يخرجه من التعلق, لأن ما يتعلق بغيره لا لنفسه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لا يجب أن يمنع العدم من تعلقه , كما أن الكلام بجميع أقسامه متعلق بغيره ومع ذلك لايمنع عدمه من تعلقه, وعند تكامل الجملة يكون الكلام مفيدا ولكن آخر جزء منه ما تقدم قد عدم التعلق ومع هذا يتعلق بالمخبر والمأمور لان التعلق لا يرجع إلى نفسه بل راجع إلى المواضعة[٢٥]

والمراد بالتعلق قد بينا أن كونه قادراً يوجب مقدوراً , وكونه عالماً يوجب معلوماً, وهاتان الصفتان وجميع الصفات تتعلق بكونه موجودا حيا, فإن كان غير حي وغير موجود لا تتعلق به هذه الصفات , والعدم يمنع تعلق هذه الصفات, فلو لم يمنع لكان الشخص منا قادرا في كل شيء إلى ما لا نهاية, وبدوره لا يكون لاحد صفة في نفسه تميزه عن غيره , وبذلك لصح أن نقول إن الخالق غير موجود وغير حي , وذلك باطل لأن القدرة المعدومة لا نهاية لها, فلو كان العدم لا يمنع تعلق الصفة بنا لوجب أن تختص بنا , وذلك باطل ايضا[٢٦]

مما تقدم فأن الله موجود عند المرتضى بالبرهان العقلي واللغوي وان الله قادر وعالم يستتبع كونه موجودا والا لكانت الصفات كلها منتفية عنه لأنه لا يصح الصفات مع العدم.

٤- دليل كون الله قديماً :

يعرف المرتضى القديم بأنه "الواجب الوجود المطلق أو الذي لا أول لوجوده"[٢٧] من تعريف المرتضى فإن القديم هو الذي إذا فرضنا عدمه محال أي وجوده واجب ولازم ضروري

يورد المرتضى مسألة لإثبات أن الله قديم فيقول "يجب أن يكون الخالق قديماً لانتهاء الحوادث إليه"[٢٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مما تقدم فإن الخالق يجب أن يكون قديماً لان الحوادث اذ كانت لا ترجع إلى قديم فالسلسة تكون غير منتهية وغير محددة وهذا باطل منطقيا , فلا بد من وجود قديم تنتهي إليه المحدَثات.

فيرى المرتضى أن الصانع للوجود لا يخلو أن يكون إما محدثا أو قديماً, فإن كان قديما تحقق الشرط, وإن كان حادثا فإنه يحتاج إلى محدِث لأننا بَينا أن كل محدَث لابد له محدِث من حيث يكون حادثا, فإن كان ذلك فإنه لا نهاية للمحدَثين ومحدِثيهم وهذا باطل بإجماع أهل الكلام والفلسفة والمنطق, فلابد من صانع قديم[٢٩]

ويرى الطوسي في شرحه للمرتضى "أنه لا يجوز أن يكون قادراً بقدرة محدثة، ولو كان كذلك لما صح منه فعل الجسم بها؛ لأنّ القدرة لا يصح بها فعل الأجسام. يدل على ذلك أنه لا يخلو أن يفعل بها مخترعاً أو مباشراً أو متولداً. فالمخترع هو ما ابتدئ في غير محلّ القدرة عليه، و المباشر ما ابتدئ في محل القدرة عليه المتولد ما وجد بحسب غيره. ولا يصح الاختراع بالقدرة؛ لأنه لو صح ذلك منا لصح منا منع من هو أضعف منا، و إن كان بيننا و بينه بعد، كما يصح منا منعه من التصرف لو أمسكناه، و قد علمنا خلاف ذلك. و المباشر لا يصح في فعل الجوهر؛ لأنه كان يؤدّي إلى اجتماع جوهرين في حيز واحد؛ أحدهما محلّ القدرة و الثاني ما يفعله بها .و لو صح ذلك لما تعاظمت الأجسام بانضمام بعضها إلى بعض، و معلوم فساد ذلك"[٣٠]

قد يقال أن الادلة المتقدمة على وجود الله وصفاته هي أدلة كلامية استخدمها المتكلمون لتبيان الصفات والدفاع عن الله ولتبيان المماثلة مع أدلة الحكماء والفلاسفة سنستعرض اهم الآراء عند الفلاسفة القدماء .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

"يرى إفلاطون أن للعالم محدثاً ومبدعاً ازلياً واجباً بذاته عالما بجميع المعارف فابدع العقل الأول ويتوسطه النفس الكلية وقد انبعث عن العقل انبعاث الصورة في المرآة ويتوسطها العنصر فالاله عند إفلاطون هو نفس عاقلة مدبرة تدبر العالم على خير ما يمكن وهذه القدرة على التدبير بها أخل الاله النسب والنظام والانسجام في كل جزيئات الكون , أي ان الاله نموذج كل شيء , وهو اله حكيم جميل خير جامع لكل الصفات ولكل المحامد فالاله عنده علة أساسية , ثم يرى أن هذا الاله ليس من جنس الاشياء فاختلافه في ذاته , وهو يرى أن الكواكب لها نفوس عرفت عندهم باسم الالهة إلا أن هذه النفوس لها صانع حكيم وهو من أوجدها وهو من صنعها "[٣١]

"كما أن إفلاطون يرى أن الكون بنظامه المتكامل وانسجامه تظهر الإحكام والاتقان في صنع الوجود فقد أبدع فيها فنرى الاتساق في الكون من شكله وموجوداته وجمال الارض والسماء وحتى بديع خلق الإنسان بجسمه ومركز الجسم الرأس المكور كشكل الارض لأنه أشرف جزء في البدن وهو حاوي للعقول"[٣٢]

كما يرى إفلاطون "ان الاله هو الاله العظيم موجود دائم الوجود خير , مريد صانع خالق وهو أشرف علة فهو العقل والتدبير والقضاء والازل ,ثابت كامل يحوي جميع المعقولات الحية , أبهى المعقولات وأكملها , واحد , اله معقول يعكس العالم, ولا يجب أن نجعل الاله الاسمى موضوعا للبحث لأن ذلك من الظلال والفجور"[٣٣]

كما أن لأرسطو وتعريفه للاله بأنه المحرك الذي لا يتحرك فقد استدل عليها من الحركة والزمان , فإن الزمان في فلسفته ازلي وبما أن الزمان ازلي فالحركة هي مقياس الزمان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

لابد أن تكون هي الأخرى أزلية , وهذه الحركة لايمكن ان تكون علة لنفسها لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع العلة والمعلول في آن واحد وهذا باطل, وبما أن العالم متغير , والتغير لتحقيق الكمال , ولما كانت العلة الغائية هي الكمال الذي يتجه إليه كل معلول , ولا يمكن أن يحتوي المفضول على الافضل ,فليس من الممكن أن يشتمل المعلول على علته , فلابد أن تكون العلة خارجة عنه ومغايره له , فيرى أرسطو أن العلل تنقسم إلى عِلةَ أولى وعلل ثواني , ولما كانت العلل الأولى معلولة لما قبلها , فكل محرك لابد له من متحرك وهذا المتحرك لابد له من محرك , فالسلسة لا تفضي إلى محرك أول في هذه الحاله وهذا باطل لأن أرسطو في فلسفته لابد من أن تنتهي سلسلة العلل إلى علة أولى , وإذا قلنا أن المعلول والعلة يجتمعان في آن واحد , فهذا دور وباطل لأن العلل لا يمكن أن تجتمع في آنٍ واحد مع معلولاتها , فلا بد من محرك أول "[٣٤]

والحركة لا تطال الاله لأنه محرك الكون والاشياء جميعا ,ساكن يعطي الحركة لغيره ,علة الوجود وعلة الخلق, فلو طالته الحركة فإن الحركة تغير من حال إلى حال ويمكن أن تكون الحالة الثانية اسوء أو مماثلة أو افضل , فإن كانت أسوء فهذا ينافي مقال الالوهية لإن الاله فيه نفس , وإذا كانت مماثلة فهذا عبث, وإذا كانت افضل جاز على الاله الاستكمال , وهو ايضا منافي للالوهيه , ولو كان متحركا وجب ان يكون له محرك وهذا يؤدي إلى الدور, وان كانت حركته للافضل فان ذلك انحطاطا من كماله ومن خيره الكامل , فالإله هو واحد لهذا الكون منزه عن الزمان والمكان والتغير والنقص والتأثير, وكل العلل الغائية تتجه إليه وتتعلق به وهو لا يتعلق بشيء ولا يتجه لشيء[٣٥]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إن المماثلة في قول المرتضى مشابه لما جاء عن إفلاطون أرسطو فيرى المرتضى ان الاله هو الذي يخرج الشيء من القوة إلى الفعل فهو علة الوجود وهو المحرك لجميع الاشياء المنزه عن الكيفيات وعن المكان والزمان الازلي السرمدي , وإنه عالم قد ابدع الصنع فيه مماثلة مع ما قالوا به من العناية والنظام فإن كان دليل المرتضى كلاميا فإن إفلاطون وأرسطو بذلك سيدا المتكلمين الموحدين , والثابت لدينا ان إفلاطون وأرسطو فلاسفة محبي الحكمة , فما قال به المرتضى ادلة فلسفية في اثبات وجود الله. [٣٦]

المطلب الثاني: النفس

يختلف المرتضى مع القائلين بأن النفس جوهر مفارق للجسد بل يشكل عليهم لأن النفس عنده هي الجسد وأما المفارق للجسد فهي الروح وعرفها بأنها "هواء بارد في القلب، وهو مادة النفس، وهو شرط الحياة، وقيل جسم رقيق منساب في بدن الحيوان، وهو محل الحياة والقدرة"[٣٧].

إن انكار المرتضى لقول أن النفس جوهر مفارق وتنسب إليها الأفعال لأن العقل هو اداة للأفعال عنده به يعرف الإنسان ذاته فإذا كانت الأفعال منسوبة إلى النفس فما فائدة العقل إذا والروح عنده أن الروح هي نسمة هواء بارد من نفخها الله في جسد الإنسان أو هي جسم رقيق وجودها يضفي صفة الحياة كما أنه يشكل على الفلاسفة بقولهم أنها اطلعت على عالمها فيقول أي عالم هذا وإذا نسيت عالمها بقدرة الخالق فلماذا تتذكره أو يجب أن تتذكره[٣٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومما تقدم من قوله أنها نسمة باردة من أمر الخالق فلا يمكن تحديدها ولا يمكن أن توصف لأن وصفها أو أي شيء يقال عنها هو وصف للخالق لأنها جزء منه أو من آمر خاص أراده وهذا الوصف متنافٍ مع الذات الالهة وصفاتها.

وهذا الرأي مشابه لما قال به أرسطو في النفس ففي قوله " ان النفس هي كمال أول لجسم ألي طبيعي ذي حياة بالقوة" فقد حدد الجسم الطبيعي آلي والجسم الألي يتكون من أفعال وحركات وله اعضاء والجوهر عنده صورة الجسم والصفة التي يكون عليها الجسم حاملاً للحياة وما تضفيه النفس هي الانتقال من القوة للفعل فإن جوهر الجسم هو نفسه النفس , أما الاجسام الخالية من الحياة فلا وجود لصورة النفس فيها ,مما يعني أن النفس غير مفارقة للجسد وليست جوهرا منفصلاً عن الجسم لأنها لصيقة به ولا وجود لها بلا وجود الجسم وهي ليست جسم بل ترتبط بالجسم كأي عضو من الاعضاء الاخرى ثم أنه يركز على علاقة النفس بالبدن فهو يرفض القول بالثنائية التي تفصل بينهما وينقد آراء الفلاسفة القدماء في ذلك كما أنه سيتجاوز فكرة اعتبار الجسد "مقبرة و أن هذه الأخيرة ستتحرر من قيوده بعد الموت بل انه ينفي القول بخلودها ويبرهن على أن النفس تفسد بفساد البدن[٣٩]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الخاتمة

١.يرى الباحث ان الشريف المرتضى بحث في الوجود من جنبه فلسفية وابدع في آراءه في القدم والحدوث وفي أصالة الوجود.

٢.أتضح لنا ان الشريف المرتضى قد اثبت ان الأصالة للوجود والاعتبارية للماهية مبينا ذلك بالادلة والبراهين مع التوفيق بين الدين والفلسفة الا ان المرتضى لم يجوز المشاهدات بقضية الذات الإلهية أي ان الماهية هنا حقيقة وليست ظنية فقد بحث الاله بنظرية أبستمولوجية لا أنطولوجية .

٣.ان الشريف المرتضى يثبت وجود الله والصفات الإلهية بصورة مماثلة لمن سبقه من الفلاسفة القدماء من اليونان والمسلمين

٤.ان النفس عند الشريف المرتضى تختلف عن مفهوم النفس عند سابقيه فيقول بانها ملاصقة للجسد اما المفارق للجسد فهي الروح ولا يمكن وصفها لأنها من ذات الخالق أو جزء منه أو من امر خاص اراده وهذا الوصف متنافي مع الذات الالهة وصفاتها.

الهوامش:

[١] الشريف المرتضى ,رسائل المرتضى,ج٢,ت:احمدالحسيني,مطبعةالخيام,دارالقران الكريم للنشر,قم,١٤٠٥هـ ,ص١٥٠

[٢] ينظر. الشيخ الطوسي, تمهيد الاصول,مؤسسة الامام الصادق,قم,١٣٩٤هـ, ص٥١

[٣] ينظر, الشيخ الطوسي ,الرسائل العشر, مؤسسة النشر الاسلامي,ط٢, ١٤١٤هـ,ص٩٧

[٤] وسام مجيد البكري, ضرغام محمود الدرة, أبو علاء المعري بين الزمخشري والرازي, دار الفراهيدي,بغداد,ط١, ٢٠١٠,ص٩١

[٥] قارن, هيراقليطس , التغير والاستمرارية, ينظر: يوسف كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة,٢٠١٤,ص٣٠

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٦] قارن, إبن سينا, الشفاء الالهيات, تقديم ابراهيم مدكور,مركز تحقيقات العلوم الاسلامي,ج١,ص٣٧

*صدر الدين الشيرازي: صدرالدين محمد بن إبراهيم بن يحيى قاوامي الشيرازي (حوالي ١٥٧١-١٦٣٦) هو فيلسوف الإسلامي اشتهر باسم الملا صدرا، وقد حصل لاحقًا على لقب صدر المتألهين لمقاربته في الفلسفة التي جمعت بين الاهتمام بعلم الكلام واستفادت من رؤى الحدس الصوفي.سجاد رضوي , مجلة الحكمة الالكترونية,

[٧] ينظر :احلام مجلي الشبلي, مبادئ الجسم الطبيعي في فلسفة صدر الدين الشيرازي, تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع,دمشق,ط١, ٢٠٢٢,ص٣٣-٣٤

[٨] الشريف المرتضى ,رسائل المرتضى,ج٣,ت:احمدالحسيني,مطبعةالخيام,دارالقران الكريم للنشر,قم,١٤٠٥هـ ص ١٠-١١ ـ ٣٣١

[٩] ينظر :احلام مجلي الشبلي,مبادئ الجسم الطبيعي في فلسفة صدر الدين الشيرازي, ص٣٤

[١٠] الشريف المرتضى ,رسائل المرتضى,ج٢,ت:احمدالحسيني, ص١٤٧

[١١] الشريف المرتضى ,رسائل المرتضى,ج٢,ت:احمدالحسيني, ص١٥١

[١٢] المصدر نفسه ,ص ١٥٢

[١٣] الشريف المرتضى,رسائل المرتضى,ج٢,ت:احمدالحسيني, ص ٢٧٩

[١٤] الشريف المرتضى,شرح جمل العلم والعمل,دار الاسوة للطباعة والنشر,ط٢, ١٤١٩هـ, ص٤٦

[١٥] ينظر. الشيخ الطوسي, تمهيد الاصول, ص٧٣

[١٦] ينظر: المصدر نفسه,ص٧٤

[١٧] ينظر المصدر نفسه, ص٧٥

[١٨] الشريف المرتضى,شرح جمل العلم والعمل, ص ٤٦

[١٩] ينظر. الشيخ الطوسي, تمهيد الاصول, ص٧٥

الشريف المرتضى,شرح جمل العلم والعمل, ص٤٧

[٢١] ينظر. الشيخ الطوسي, تمهيد الاصول ,ص٨٣

[٢٢] ينظر:نفس المصدر, ص ٨٦

[٢٣] ينظر:الشريف المرتضى,شرح جمل العلم والعمل, ص٤٨

[٢٤]ينظر: المصدر نفسه, ص٤٩

[٢٥] ينظر. الشيخ الطوسي, تمهيد الاصول ,٨٧

[٢٦] نفس المصدر , ص٨٨

[٢٧] الشريف المرتضى,رسائل المرتضى,ج٢,ت:احمدالحسيني, ص ٢٧٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٢٨] الشريف المرتضى,شرح جمل العلم والعمل , ص٥٠
[٢٩] ينظر. الشيخ الطوسي , ص٧٧
[٣٠] المصدر نفسه, ص ٧٩
[٣١] ينظر:جسين حمزة شهيد, الالوهية عند فلاسفة اليونان ,ابن النديم للنشر والتوزيع,ط١, ٢٠١٦, ص ١٨٧-١٨٨
[٣٢] ينظر المصدر السابق , ص١٩٠
[٣٣] ينظر,احمد فؤاد الاهواني, إفلاطون,دار المعارف, القاهرة, ط٤, ص١٣٠-١٣١
[٣٤] ينظر:جسين حمزة شهيد, الالوهية عند فلاسفة اليونان, ص١٣٢-١٣٣
[٣٥] ينظر:المصدر نفسه, ص ١٣٤
[٣٦] قارن: امية حلمي مطر, الفلسفة عند اليونان, دار النهضة العربية , القاهرة ,ط١, ١٩٦٨,ص٤٤٥
[٣٧] الشريف المرتضى ,رسائل المرتضى,ج٢,ت:احمدالحسيني,ص٢٧١
[٣٨] الشريف المرتضى ,الانتصار, مؤسسة النشر الاسلامي للنشر,قم١٤١٥هـ ,ص٣٣-٣٤
[٣٩] ينظر: بن عيسى خيرة,النفس بين الخطابين الفلسفي والصوفي,كلية العلوم الاجتماعية-قسم الفلسفة, ٢٠١٦, ص٩٩-١٠٠
قارن, أرسطو طاليس، كتاب النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني ، دار إحياء الكتب العربية الطبعة .الأولى، 1949 ،ص٤٣-٤٤

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.